مجلة علوم التربية

دورية مغربية متخصصة

- منظور جديد للقيادة التربوية بالمغرب
- تصور جديد لمهنة وهيئة التدريس
- سيكولوجية المتطرف الانتحاري
- التكوين المستمر بقطاع التعليم المدرسي
- لماذا ندرس اللغة الأمازيغية في المدرسة المغربية؟

العدد التاسع والثلاثون- يناير 2009

من أجل تصور جديد لمهنة وهيئة التدريس والتكوين*

المجلس الأعلى للتعليم

السياق

يندرج مشروع إعادة تصور جديد لمهنة وهيئة التدريس والتكوين. الذي يتولى المجلس الأعلى للتعليم إنجازه. بتعاون مع القطاعات الحكومية المكلفة بالتربية والتكوين. وبمشاركة فاعلة وتشاور منتظم مع الجهات المعنية والفاعلين التربويين. في إطار الإرادة الجماعية لاستكمال أوراش الإصلاح التي أطلقها الميثاق الوطني للتربية والتكوين وتجديده المستمر. من خلال مباشرة أحد المداخل المفتاحية للتغيير المتمثلة في الارتقاء بهيئة ومهنة التدريس والتكوين. والنهوض بهما. بالنظر إلى الدور الحاسم لهاته الرافعة في تجديد المدرسة المغربية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع يهم نسبة وازنة ضمن كتلة موظفي الدورلة. تشكل ما مجموعه 273809 مدرسا ومكونا وأستاذا باحثا. يؤطرون ما يناهز 7 ملايين من التلاميذ والطلبة والمتدربين. وللإشارة. فإن العدد الإجمالي للمتعلمين والعاملين في قطاعات التربية والتكوين يمثل ما يفوق خمس سكان المغرب.

ويتوزع عدد المدرسين والمكونين حسب قطاعات التربية والتكوين كما يلي:

- قطاع التعليم المدرسي: 251533؛
- قطاع التعليم العالي: 9283؛
- قطاع التكوين المهني: 12993؛

وهو أيضا مشروع يتعلق بالفاعلين الأساسيين في المنظومة الوطنية للتربية والتكوين. وفي تجديد المدرسة المغربية والارتقاء المطرد بجودتها.

ومن هذا المنطلق. فإن الاهتمام بهذا الموضوع يجسد الاقتناع المتقاسم بكون إصلاح منظومة التربية والتكوين يتوقف. بالدرجة الأولى. على حفز المدرسين والمكونين. والنهوض بأوضاعهم المادية والاجتماعية. وتحسين ظروف عملهم. وإتقان تكوينهم وتدقيق مقاييس توظيفهم ومعايير تقويمهم وترقيتهم. وضمان تمتعهم

* نشرة المجلس الأعلى للتعليم العدد2 فبراير 2008.

الكامل بحقوقهم. والالتزام التام بواجباتهم. وذلك لتمكينهم من الاضطلاع الناجع بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقهم، ولاسيما في ظل التحولات العميقة التي تشهدها هاته المهنة وطنيا ودوليا. وبالنظر إلى ما تتطلبه حاجات المجتمع الحاضر من كفاءات مؤهلة فكريا وعلميا وثقافيا. متمكنة من مناهج المعرفة. متفاعلة مع روح العصر. ومستوعبة للتطورات العلمية والتكنولوجية.

وإن التحول الذي تشهده البنية الديمغرافية لهيئة التدريس والتكوين. والذي يسير على نحو تصاعدي في اتجاه انفتاح نافذة ديموغرافية لتشبيب هاته الهيئة. يستدعي إعداد وإرساء تصور جديد يهدف، بموازاة مع المزيد من تأهيل هيئة المدرسين والمكونين الحاليين. إلى حفز الجيل الجديد من هاته الهيئة وتنظيم مهنتها وإتقان تكوينها وتجديد كافاياتها ومعايير تقويمها. من أجل إعداد مدرس ومكون المستقبل.

ويشكل هذا المشروع حلقة أساسية في سيرورة عمل المجلس الأعلى للتعليم. الذي أولى بالغ الاهتمام لموضوع الرسالة التربوية للمدرس والمكون، ولواقع وآفاق هاته المهنة. في ارتباط مع مجموعة من القضايا ذات الأولوية في مجالات وآفاق اشتغاله. وذلك في إطار نهجه لمقاربة فاعلة واستباقية قواها إطلاق المبادرات، وتقديم مشاريع واقتراحات ذات قيمة مضافة. كفيلة بالإسهام في إيجاد حلول ناجعة للمعضلات التي ما تزال تعترض الإصلاح لمنظومة التربية والتكوين، وتحسين جودتها والارتقاء بمردوديتها.

إن العناية الخاصة التي يوليها المجلس لموضوع واقع هيئة ومهنة التدريس والتكوين، والنابعة من اقتناعه الثابت بما للمدرسين والمكونين. بوصفهم القلب النابض للإصلاح، من أدوار حاسمة في الارتقاء بالمدرسة المغربية الجديدة وتحقيق إشعاعها. والرفع من جودة التعلمات. وترسيخ قيم المواطنة وقواعد السلوك المدني. تجسدها، على الخصوص، العمليات الآتية:

- جعل هذ المحور الموضوعة الأساسية لأول تقرير تقويمي للمجلس حول حالة المنظومة الوطنية للتربية والتكوين وآفاقها؛

- إنجاز استطلاع للرأي حول « واقع مهنة التدريس وتمثلات المدرسين وانتظاراتهم »؛

- تخصيص الحيز الأكبر من أشغال دورته الرابعة، المنعقدة أيام 12 و13 و14 نونبر 2007، للتداول في هذا الموضوع. وذلك من خلال تدارس نتائج استطلاع الرأي المذكور. والوقوف على المعطيات الإحصائية المتعلقة بالمدرسين وأنظمتهم الأساسية الحالية ومساراتهم المهنية بمختلف قطاعات التربية والتكوين. ثم تبادل الرأي في أوراق المناقشة الأولية. التي أعدتها لجنة البرامج والمناهج والوسائط التعليمية لدى المجلس في هذا الشأن.

الأهداف والمحاور الأساسية

بناء على نتائج أشغال الدورة العادية الرابعة للمجلس. تم تحديد الأهداف والمداخل الأساسية المساعدة على مقاربة هذا التصور وفق المحاور الأربعة التالية:

ـ محور التعريف بواقع هيئة ومهنة التدريس والتكوين. ويهدف إلى إجراء دراسة لأهم المؤشرات الكمية والجوانب النوعية المتعلقة بمهنة وهيئة التدريس التكوين مع تحليل الأنظمة الأساسية. والمسارات المهنية. وهيكلة وتنظيم التكوين الأساسي والمستمر. وأنظمة الترقية والتقويم. إلى جانب الوقوف على واقع وبرامج الخدمات الاجتماعية للتربية والتكوين.

ـ محور الكفايات والتكوين والتقويم. ويتوخى رصد المؤهلات والمهارات المهنية المتصلة بمجال ممارسة وإتقان المهنة. وبمختلف مهام المدرسين والمكونين. مع مراعاة اختلاف الأسلاك والقطاعات. ولاسيما تحديد الكفايات البيداغوجية والمنهجية للمدرسين. وكفايات الإسهام في تدبير المؤسسات التعليمية والمشاركة في تنشيط فضاءاتها وفي بلورة مشروع تنميتها. والكفايات التواصلية والثقافية والقيمية. وكذا كفايات البحث التربوي والتحكم في استعمال التكنولوجيا الحديثة للاتصال والإعلام. بالإضافة إلى كفايات الانفتاح على المحيط بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما يتناول هذا المحور تجديد التكوين الأساس. وخصوصا معايير الولوج. والبرامج والمناهج. والتداريب. ومدة التكوين. والتأطير. وتقويم التكوين. كما يتناول التكوين المستمر والتأهيل. ولاسيما ما يتعلق بتحيين الكفايات في مواكبة للمستجدات. ووفق المعايير الدولية. علاوة على تدقيق مقاييس تقويم المردودية والارتقاء المهني. وتشجيع التميز والاستحقاق.

ـ محور الحقوق والواجبات المهنية. ويهدف إلى إعداد إطار مرجعي يتضمن المبادئ والمنطلقات والمداخل الأساسية المساعدة على بلورة ميثاق لحقوق وواجبات المدرس والمكون. مع اقتراح منهجية إجرائية لتفعيل مقاربة تشاركية. تمكن المدرسين والمكونين من المشاركة الفعلية في وضع هذا الميثاق. وذلك في ضوء التوصيات الواردة في الإطار المرجعي المشار إليه إعلاه. وعلى نحو يسهم فيه الجميع. ويتبناه ويلتزم بمقتضياته كافة المعنيين.

ـ محور التعبئة والانخراط. ويهدف إلى تحديد ظروف العمل المادية والبيداغوجية الملائمة. ضمن مدرسة بمواصفات الجودة وبفضاء جداب. وإلى اقتراح سبل مؤشرات الارتقاء بمكانة المدرس والمكون وبصورتيهما في المجتمع. بموازاة مع تقوية التزامهما وإخلاصهما لرسالتهما التربوية. وتعزيز انخراطهما الفعلي في إنجاز المدرسة المغربية الجديدة.

المبادئ الموجهة

من خلال هاته المحاور المترابطة والمتكاملة. قرر المجلس الأعلى للتعليم الإسهام في بلورة تصور جديد وستشرافي لمهنة وهيئة التدريس والتكوين. على أساس الاستجابة للحاجات المجتمعية المتطورة. والكفايات والمعايير الجديدة لمزاولة هذه المهنة. والرفع من مردودية وجودة أداء ممتهنيها. وترسيخ عمق مهمتهم كرسالة تربوية نبيلة. في إطار مدرسة جديدة بمؤشرات الجودة المطلوبة.

ومن أجل توفير شروط إنجاح هذا المشروع، سيتم اعتماد مقاربة تشاركية قائمة على التنسيق والتعاون مع كل القطاعات الحكومية المعنية، ولاسيما منها المكلفة بالتربية والتكوين، والإشراك الفعلي للنقابات التعليمية، والتشاور مع الجمعيات ذات الصلة، وعلى المشاركة الفاعلة للمدرسين والمكونين، حتى يضطلع كل طرف بدوره من موقع مهامه وفي نطاق مجال تدخله.

وعلاوة على توطيد وتطوير المكتسبات الوطنية في هذا المجال، سيتم دعم هاته المقاربة التشاركية بالخبرة المتخصصة، مع إجراء دراسات مقارنة لاستلهام التجارب الرائدة والممارسات الجيدة، ومراعاة المعايير الدولية المعمول بها في هذا الشأن.

كما أن الفضاء المؤسستي التعددي والتخصصي الذي يجسده المجلس الأعلى للتعليم، بمختلف مكوناته التمثيلية، وبما يتوافر عليه من خبرات، يشكل مجالا خصبا لتبادل الرأي والاجتهاد الجماعي، والابتكار والمبادرة من أجل الإسهام في بلورة هذا المشروع المجدد.

واعتبارا لتعدد مداخل ومحاور المشروع، سيتم اعتماد منهجيات متنوعة، وبرمجة زمنية للإنجاز والتفعيل، بمحطات متدرجة ومنتظمة، تبعا لخصوصيات كل محور من محاور المشروع، وفق مقاربة متعددة الأساليب وموحدة الأهداف، وذلك من أجل بناء التصور الجديد لمهنة وهيئة التدريس والتكوين، بناء على ما ستفسر عنه مقاربة المداخل المذكورة من نتائج، مع الأخذ بعين الاعتبار المبادئ الموجهة للعمل المشار إليها أعلاه

إحصائيات مفتاحية حول هيئة التدريس والتكوين بالمغرب

1 - قطاع التعليم المدرسي

	2001	2002	2003	2004	2005	2006
الابتدائي	128288	132781	135199	135663	134633	131625
الثانوي الإعدادي	52719	53521	54012	55202	56281	54241
الثانوي التأهيلي	32672	33300	33875	34690	35675	35130
المجموع	213679	219602	223086	225555	226589	220996

توزيع المدرسين حسب الأسلاك بقطاع التعليم المدرسي ما بين 2001-2006

المصدر : قطاع التعليم المدرسي

2 - قطاع التعليم العالي

1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
9867	9876	9903	9938	10069	10413	10640	9773	9867

توزيع مدرسي التعليم العالي الجامعي ما بين 1999-2007

المصدر . قطاع التعليم العالي

	الإناث	الذكور	المجموع
عدد أساتذة التعليم العالي الدائمين	2413	7454	9867

توزيع أساتذة التعليم العالي الدائمين حسب الجنس- 2006-2007 المصدر: إحصائيات جامعية، 2006-2007، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي

2 - قطاع التكوين المهني

القطاع المكون	ذكور	%	إناث	%	المجموع
القطاع الخاص	4561	68	2145	32	6706
مكتب التكوين المهني	3453	77	1045	23	4498
القطاعات الأخرى	992	55	797	45	1789
المجموع	9006	69	3987	31	12993

العدد الإجمالي للمكونين بالتكوين المهني، موزعين حسب قطاعات التكوين والجنس

المصدر . قطاع التكوين المهني